



## تعظيم التنوع البيولوجي في قطاع مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية

تستضيف النظم الإيكولوجية البحرية، والساحلية والمياه الداخلية مجموعة متنوعة من نظم التنوع البيولوجي المائي التي تساهم بشكل كبير في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات حول العالم. وتعتمد مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية على هذا التنوع البيولوجي. فالتنوع البيولوجي لا يمثل مصدراً للأسماك الطليقة التي يتم اصطيادها من البحر فحسب، ولكنه أيضاً يعمل على استدامة الموارد التي تعمل كموقع للطعام، ووضع البيض وحضانات وكلها تعتبر ضرورية لتجدد الأسماك البرية. بيد أنه توجد حالياً عدد من مصايد الأسماك التي لا تدار بشكل مستدام وعمليات وممارسات في مجال تربية الأحياء المائية لها تأثيرات سلبية كبيرة على التنوع البيولوجي والموارد. ويرتبط الهدف 6 من أهداف أichi للتنوع البيولوجي، الذي ينادي بأن تدار وتحصى جميع الأرصدة السمكية واللافقاريات والنباتات المائية على نحو مستدام، بشكل مباشر بهذا القطاع.

وتعتبر مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية المستدامة من المكونات الرئيسية للتنمية المستدامة. فهي تؤدي دوراً هاماً في القضاء على الجوع، وتحسين الصحة والحد من الفقر. وفي عام 2010، أنتجت مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية في المياه الداخلية والبحرية معاً 158 مليون طن من الأسماك في شتى أنحاء العالم، استُخدم 80 في المائة منها كغذاء للبشر. ويمثل ذلك أكثر من 16 في المائة من البروتينات الحيوانية المستهلكة عالمياً. وتحسن وبالتالي بشكل كبير آفاق التنمية المستدامة وتحقيق الأهداف ذات الصلة بالقضاء على الفقر والجوع في حالة كفالة استدامة مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية على المدى البعيد.

وتعتبر مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية مصدراً للتوظيف، والدخل وتتوفر فرصاً للتنمية الاقتصادية. وتظل الأسماك بين أكثر السلع الغذائية تداولاً في العالم كافة. ففي عام 2012، أُبلغت حوالي 200 بلد عن صادرات من الأسماك والمنتجات السمكية. وتعتبر التجارة السمكية أمراً هاماً بشكل خاص للأمم النامية، حيث إنها في بعض الأحيان تمثل أكثر من نصف إجمالي قيمة السلع المتداولة تجارياً. وعلاوة على ذلك، يعمل حوالي 260 مليون شخص بشكل مباشر (الصيد) أو بشكل غير مباشر (خدمات التجهيز والخدمات المعاونة) في قطاع مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية ومن الضروري أن يدعم القطاع سبل العيش لمنطقة تتراوح من 10 إلى 12 في المائة من سكان العالم.

### حالة التنوع البيولوجي في مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية على مستوى العالم

لا يزال الإفراط في الصيد مشكلة كبيرة في المحيطات والمياه الداخلية في العالم ويمثل ضغطاً كبيراً على التنوع البيولوجي. ففي عام 2011، تم اصطياد أكثر من 60 في المائة من الأرصدة السمكية البحرية بشكل كامل ويُقدر بأنه تم اصطياد 29 في المائة تقريباً من الأرصدة السمكية البحرية على أساس غير مستدام بيولوجياً. ومن المرجح زيادة الضغوط على التنوع البيولوجي الناتجة عن ممارسات مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية إذا لم تُتخذ إجراءات إضافية وذلك لأنه من المتوقع زيادة الطلب العالمي على الأغذية البحرية من 150 مليون طن تقريباً في عام 2010 إلى ما يزيد عن 210 مليون طن بحلول عام 2050.



وبالرغم من إحراز تقدم تحقيق نحو الإدارة المستدامة وتجدد الأرصدة السمكية، إلا أن التحسينات في بعض المناطق تهدّرها ممارسات غير مستدامة لمصايد الأسماك في مناطق أخرى. وللإفراط المستمر في الصيد تأثير خطير على التنوع البيولوجي البحري، مما يؤدي إلى انكمash وانقراض عدد من الأنواع. وعلاوة على ذلك، فإن ممارسات الصيد المدمرة، مثل الاصطياد بالдинاميت والصيد بشباك الجر في موائل هشة مثل الشعاب المرجانية وعشب البحر والأراضي الأسفنجية، تثير شواغل خاصة. وبالرغم من أن تربية الأحياء المائية تؤدي دوراً متزايد الأهمية في الإمدادات الغذائية وقد تساعد في الحد من الطلب على مصايد الأسماك، فمن المحتمل أيضاً أن تؤثر في التنوع البيولوجي بطرق عديدة، ولكن بصفة أساسية من خلال استهلاك الموارد، وإنتاج وإطلاق النفايات في البيئة الطبيعية وإزالة موائل مثل المانغروف، وإدخال أنواع وسلالات دخيلة تستخدم كثيرة في تربية الأحياء المائية. وهذه الأنواع من الممارسات غير المستدامة للحصاد وتربية الأحياء المائية لا تهدّر التنوع البيولوجي للبحار والمياه الداخلية فحسب، ولكن أيضاً ربحية الأعمال التجارية في مجال الصيد حول العالم وسبل عيش ملايين من يعتمدون على موارد المحيطات والمياه الداخلية.

### المضي قدماً

يعتبر وضع وتطبيق نهج للإدارة تمنع الممارسات غير المستدامة للصيد وتمكن من تجدد الأرصدة عناصر ضرورية في أي استراتيجية تتعلق بحفظ التنوع البيولوجي واستخدامه على نحو مستدام. ويناقش أدناه عدد من الإجراءات الاستراتيجية الرئيسية لتحقيق ذلك، والتي ستخصّص لمزيد من البحث أثناء الاجتماع الثالث عشر لمؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي.

وتم الاتفاق على المبادئ الشاملة لاستدامة مصايد الأسماك ونص عليها الصكوك الدولية. وهي تمثل إطاراً عالمياً شاملاً لسياسات مصايد الأسماك وإدارتها ودعم تعليم التنوع البيولوجي في مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية. ومع ذلك، هناك حاجة إلى تعزيز الوكالات التي تتولى إدارة مصايد الأسماك، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بالإدارة والتقييم بحيث تشكل اعتبارات التنوع البيولوجي صراحة جزءاً من أعمال ومسؤوليات هذه الوكالات، فضلاً عن التعاون البناء بين الوكالات، والمشاركة الفعالة لخبراء التنوع البيولوجي وأصحاب المصلحة المعنيين في عملية إدارة مصايد الأسماك.

والانخراط في قطاع الصيد أمر في غاية الأهمية للتنفيذ الناجح للتدابير المستدامة لحفظ وإدارة البحار. ويستمر تطور إدارة مصايد الأسماك البحريّة وحفظ التنوع البيولوجي البحري، ويظل التمسك بينهما أمراً غاية في الأهمية إذا حقق كل منهما أهدافه.

وتشمل نهج تحسين دمج التنوع البيولوجي واستدامة مصايد الأسماك:

- الاستفادة القصوى من النظم الابتكارية القائمة على الحقوق لإدارة مصايد الأسماك، مثل الإدارة المشتركة للمجتمع، التي تزود الصياديّن والمجتمعات المحليّة بدعم أكبر في الصحة طويلة الأجل لأرصدة الأسماك؛
- إلغاء الإعانتات التي تساعد على الإفراط في الصيد أو إصلاحها أو التخلص التدريجي منها؛



- تحسين عمليات مراقبة وإنفاذ اللوائح في كل بلد للحيلولة دون الصيد غير الشرعي وغير المنظم وغير المبلغ عنه من جانب السفن التي ترفع أعلاماً؛
  - التخلص التدريجي من ممارسات الصيد والمعدات التي تسبب تأثيرات ضارة خطيرة لقاع البحر أو للأنواع غير المستهدفة؛
  - إنشاء شبكات للمناطق المحمية البحرية وغيرها من تدابير الحفظ الفعالة القائمة على المناطق، بما في ذلك حماية المناطق ذات الأهمية الخاصة لمصايد الأسماك، مثل أراضي وضع البيض والمناطق الهشة؛
- وستكون النهج المناسب لتناول اعتبارات التنوع البيولوجي في إدارة مصايد الأسماك خاصة لكل حالة وتعتمد بشكل كبير على القدرات والمعلومات المتوفرة. كما يلزم توافر الإرادة السياسية والموارد لتمكين الوكالات التي تتولى إدارة مصايد الأسماك من تنفيذ ولاية تتمثل في تناول القضايا المتعلقة بمصايد الأسماك والتنوع البيولوجي إضافة إلى تعزيز التعاون الإقليمي بين مصايد الأسماك والوكالات البيئية.

#### أسئلة لتوجيه المناقشة

- ما هي بعض الأمثلة الإيجابية المحددة لتعزيز التنوع البيولوجي في قطاع مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية؟
- ما هي الإجراءات الإضافية الضرورية للتمكن من تعزيز التنوع البيولوجي في هذا القطاع ودعمه؟ إجراءات تتعلق بالميزانية، أو إجراءات تتعلق بوضع عمليات أو تشريعات أو سياسات؟
- ما هي أكبر التحديات والعقبات أمام تعزيز التنوع البيولوجي في قطاع مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية؟ وما هي أكبر الفرص المتاحة أمامنا الآن؟
- ما هي الجهات الفاعلة الرئيسية التي لها دور رئيسي في تحقيق تعزيز التنوع البيولوجي في هذا القطاع؟